حرف الضاد

obeikandl.com

حرف الضاد

الضأن :

الضأن : ذوات الصوف من الغنم، واحدته: ضائنة ، والذكر : ضائن. وقال ابن الأنبارى : الضأن مؤنثة ، والجمع أضؤن مثل فلس وأفلس ، وجمع الكثرة : ضئين . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ** ﴾

[الأنعام : ١٤٣]

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأصواف . ٢ ـ الأنعام .

٣ ـ الغنم . ٤ ـ النعجة .

الضامر :

الضامر فى اللغة : هو القليل اللحم الرقيق . يقال : جمل ضامر ، وناقة ضامر وضامرة . والجمع : ضُمَّر وضوامر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ** ﴾ [الحج : ٢٧] . والضامر : البعير المهزول الذى أتعبه السفر أو الذى أنهكه بعد الشقة . والضامر من الخيل : الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال .

الضبح :

هو صوت أنفاس الخيل فى جوفها حين العدو . وفى التنزيل العزيز : ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١** ﴾ [العاديات] . وقيل الضبح : صوت أنفاس الخيل حين تحمحم. وقيل : هو نوع من السير ونوع من العدو ، وقد شبه صوت أنفاس الفرس بالضباح وهو صوت الثعلب .

obeikandl.com

الضحك :

الضحك : انفراج الشفتين وظهور الأسنان من السرور ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]. وفيه أيضًا: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣)﴾ [النجم]

والضحك فعل غريزى يحصل عند الفرح والسرور ، وقد تصاحبه بعض الدموع ، وهو يحدث بتحريك عضلتين فقط من عضلات الوجه هما عضلتا الضحك Musculi Risorius اللتان تنفرشان من زاويتى الفم إلى أطراف الخدين.

أما البكاء فيتطلب تحريك عشرات العضلات التى تتشنج وتتقلص لتضفى على الوجه مظهر العبوس والكآبة ، أى أن الضحك يحصل بقليل من الجهد ، فى حين يحتاج البكاء إلى جهد أكبر فيرهق الجسم والنفس .

وللضحك تأثير طيب فى النفس ، فهو يخفف الضغط النفسى ، ويروح عن القلب، ويبعث على الحيوية والنشاط، والضحك من الصفات التى تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الحية ، فهو المخلوق الوحيد الذى يستطيع التعبير عن سروره وعن حزنه بالضحك والبكاء ، ويقول أطباء النفس : إن الإنسان إذا ما عجز عن الضحك أو البكاء فى بعض المواقف الحرجة ، فإن الكبت النفسى الذى يتولد من ذلك قد يؤدى إلى عواقب وخيمة جدًا، وربما انتهى بالإنسان إلى الموت .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البكاء .

الضحى :

الضحى فى اللغة: ضوء الشمس،وارتفاع النهار وامتداده، ووقت هذا الارتفاع أو الامتداد . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)﴾ [الضحى]. وقد عرف الإمام الشوكانى الضحى بأنه ضحوة النهار إذا أشرقت الشمس وارتفعت،أى وقت ارتفاع الشمس بعد طلوعها إذا تم ضياؤها. ولهذا اختار موسى عليه السلام وقت الضحى للقائه بسحرة فرعون « ليكون الضوء غالبًا

obeikandl.com

فلا يشكوا فى المعجزة ». قال تعالى : ﴿ **قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩)** ﴾ [طه]. أما الشيخ حسنين مخلوف فقد عرف الضحى: بأنه الفترة من «البكرة إلى الزوال». وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)** ﴾ [النازعات] . قال : « وأخرج ضحاها : أبرز نهارها . والضحى فى الأصل : انبساط الشمس وامتداد النهار ، ثم سمى به الوقت المعروف ، وشاع فى ذلك وتجوز به عن النهار بقرينة مقابلته بالليل . وعبر عن النهار بالضحى لأنه أشرف أوقاته وأطيبها . وأضيف الليل والضحى إلى السماء لأنهما يحدثان بسبب غروب شمسها وطلوعها » .

أما سيد قطب فإنه عرف الضحى: بأنه « أول النهار »، حين « ترتفع الشمس عن الأفق بصفة خاصة . . . وقد ورد أن الضحى هو النهار كله، ولكننا نرى أنه لا ضرورة للعدول عن المعنى القريب للضحى» ومما سبق يتضح أن الضحى يمكن أن يعرف بما عرفه به ابن عباس رضي الله عنهما بأنه «ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار».

ضحى السماء :

وردت الإشارة إلى ضحى السماء فى قوله تعالى : ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)** ﴾ [النازعات] . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : ﴿ **وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)** ﴾ بأنه : أنار نهارها . وقال ابن كثير : المعنى : جعل نهارها مضيئًا مشرقًا واضحًا . وقال الشوكانى : أبرز نهارها المضىء بإضاءة الشمس . وعلل الشيخ حسنين مخلوف إضافة الضحى إلى السماء لأنه يحدث بسبب طلوع الشمس .

وقد ذهب (حنفى أحمد) إلى أن المقصود بضحى السماء هو ضحى ما فيها من أجرام . فقد تسبب إغطاش ليل هذه الأجرام (وهو عنده بمعنى زيادة كثافتها بتجميع أجزائها بعضها إلى بعض) فى رفع درجة حرارة هذه الأجرام تدريجيًا ، حتى صارت نجومًا يخرج منها ضوء متدرج فى ألوانه .

ويرى الغمراوى أن الضحى هو النور كما قرر الزمخشرى مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿ **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١)** ﴾ [الشمس] ، وأنه فى آية (النازعات) يرجع إلى

السماء ، وفى آية (الشمس) يرجع إلى الشمس ، وعلى هذا فإن ضحى آية (النازعات) هو ضوء كل نجم فى السماء ومنها شمسنا ، وضحى آية (الشمس) هو ضوء الشمس خاصة . ويقول : لعل الفلسفة اليونانية هى التى عمت هذا المعنى على المفسرين، إذ لم يكن هؤلاء الفلاسفة يعرفون أن النجوم شموس ملتهبة لها ضوء يخرجه الله. وإخبار الله سبحانه أنه أخرج ضوء السماء،شمسها ونجومها، من أعجب الآيات الخبرية فى القرآن الكريم وأبهرها، لأنه دل على ما لم يكشفه إلا العلم الحديث من أن النجوم شموس ، كما دل بالفعل (أخرج) على أن تكوّن الضوء فى النجم وخروجه منه لا يقدر على تحقيقه إلا الله ، فليس هو مثل نار الإنسان فى الأرض وضوء مصابيحه ، وليس نتيجة تفاعل كيميائى أو كهربائى يقدر عليه الإنسان ، ولكنه نتيجة تفاعلات نووية هائلة فى جوف النجم الشاب المضطرم، الذى لم يفقد كثيراً من مادته طاقة ضوئية وحرارية .

ونخلص مما سبق إلى أن اصطلاح ضحى السماء يقصد به ضوء النجوم الشابة فى السماء . والله وحده أعلم .

ضحى الشمس :

الضحى هو صدر النهار حين ترتفع الشمس ويظهر ضوؤها جليًا للناس فى حين يبقى معظم الكون غارقًا فى ظلمة السماء. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا** (١) ﴾ [الشمس]. وقد فسر مجاهد ضحى الشمس بضوئها. وقال قتادة: وضحاها : النهار كله . وقال ابن جرير : والصواب أن يقال : أقسم الله بالشمس ونهارها ؛ لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار .

ويرى أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أن القرآن الكريم يلحق الضياء بالشمس : ﴿ **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا** (١) ﴾ دون القمر ، بل يجعل القمر تاليًا يعكس الضياء نحو الأرض : ﴿ **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا** (٢) ﴾ [الشمس] ، وأن قوله تعالى : ﴿ **وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا** (٣) ﴾ [الشمس]. يعنى أن النهار هو الذى يجعل الشمس واضحة جلية لأحاسيس المشاهدين لها من سكان الأرض ، وهى لمحة من لمحات الإعجاز العلمى فى كتاب الله تقرر أن نور الشمس لا يرى فى نهار الأرض، وأن الكون خارج نطاق الأرض ظلام دامس ، وأن هذا النطاق النهارى به من

obeikandl.com

الصفات ما يعينه على إظهار ضوء الشمس وتجليته للذين يشهدونه من أحياء الأرض. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الليل المعهود بظلمته يغطى الشمس باستمرار: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤)﴾ [الشمس]، حيث تعنى كلمة: ﴿يَغْشَاهَا (٤)﴾: التغطية، وتدل صيغة المضارع على الاستمرار ، والضمير فيه حتمًا يعود على الشمس .

وقد اختار ابن جرير عود الضمير فى الآيات الأربع الأولى من سورة (الشمس) على الشمس لجريان ذكرها. ويقول الغمراوى : إن ضحى الشمس هو ضوؤها ، وإن العلم الحديث قد كشف أن مادة الشمس تفنى بتحولها إلى طاقة ضوئية وحرارية هائلة تفارقها باستمرار ، وستبقى هكذا حتى تشيخ فى النهاية .

الضُّر :

الضُّر والضرر : التحاق مكروه أو أذى بالإنسان ، وفى التنزيل العزيز : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)﴾ [الأنبياء] .

وقال الراغب الأصفهانى : « الضر سوء الحال ، إما فى نفسه لقلة العلم والفضل والعفة ، وإما فى بدنه لعدم جارحة ونقص ، وإما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه . . . ورجل ضرير : كناية عن فقد بصره » .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة الضر فى الطب لتدل على حالات فقد إحدى الحواس أو نقص إحدى القدرات أو الإصابة أو المرض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحاسة . ٢ ـ المرض . ٣ ـ المصاب .

الضرب :

للضرب فى اللغة عدة معان ، من بينها : الجَلد . قال تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص : ٤٤] . وضرب القلب : نبضه .

وقال الراغب الأصفهانى: « الضرب: إيقاع شىء على شىء. ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشىء باليد والعصا والسيف ونحوها. قال تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ﴾ [الأنفال] ، وقال : ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [محمد : ٤] .

فالضرب : إيقاع شيء على شيء ، أو اصطدام بين شيئين ؛ أحدهما أتى منه الفعل فهو ضارب ، والآخر تلقى الفعل ووقع عليه فهو مضروب ، ثم يختلف المعنى المراد منه حسب الجملة المستعمل فيها اللفظ .

ففى الحرب يكون الضرب بالسيف ـ آلة القتال الرئيسة فى السابق ـ ،ومنه فى التنزيل قول الله للمؤمنين : ﴿ **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)** ﴾ [الأنفال] ، وقوله : ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ** ﴾ [محمد : ٤] ، كما يكون الضرب بالعصى والأيدى وبغير ذلك ، ليؤدى المعنى السابق ومنه فى التنزيل قول الله لموسى : ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ** ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، وقوله لأيوب عليه السلام : ﴿ **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ**﴾ [ص : ٤٤] ، وقوله موجهًا الأزواج : ﴿ **فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ** ﴾ [النساء : ٣٤] .

وقد يتأثر فيه كل من الضارب والمضروب ، ويختلف التأثر حسب قوة كل منهما ، فإن كان الضارب أكثر قوة تألم المضروب ، وإن كان المضروب أقوى تألم الضارب، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣)** ﴾ [الصافات] ، ومن قوله : ﴿**عَلَيْهِمْ**﴾ نفهم من الأكثر تألمًا من عملية الضرب ، وقوله : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧)** ﴾ [محمد] ، وتشير الآية إلى أى القوتين لها الغلبة ، وأيتهما تتألم ؛ فالملائكة تضرب ، والكفار يضربون ، والفرق بين القوتين جد كبير ، ثم إن الضرب يقع على الوجوه موطن العزة ، وعلى الأدبار موطن العفة ، وفى ذلك الإذلال كله .

ويكون الضرب اليوم بالمدافع والرشاشات والطائرات وغير ذلك ، وقد يستخدم لفظ (الإطلاق) فى الأسلحة الحديثة بدل الضرب لتأدية نفس المعنى.

وضربة الشمس Sun Stroke : اضطراب بالغ فى الجهاز المنظم لحرارة الجسم نتيجة التعرض الطويل لحرارة الشمس الشديدة، وبخاصة عندما تقل أو تختفى التيارات الهوائية ، وأعراض ضربة الشمس : ارتفاع درجة حرارة الجسم ارتفاعًا كبيرًا، والتشنج، وفقد الوعى أحيانًا ثم الموت إذا لم تخفض درجة حرارة الجسم.

وللضرب معان أخرى مجازية ليست مجال هذه الدراسة .

نقول : ضربه يضربه ضربًا ، وتضاربا : ضرب كل منهما الآخر ، وضاربه، وأمر بتضريب الرقاب، وسيوف مفلولة المضارب ، جمع مضرب ، بكسر الراء وفتحها ، ورجل ضراب وضروب ، والمفعول به مضروب وضريب ، ورجل ضرب : جيد الضرب .

وتستعمل الكلمة فى السياسة فى مجال الظرفية الزمانية ، يقولون : ضرب للاجتماع موعد كذا ، وضرب لنهاية العمل بهذا الصلح موعد كذا، وضرب لعقد الصلح بين الدولتين موعد غايته كذا، وهكذا . . ومنه فى التنزيل: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴿١١﴾ ﴾ [الكهف] .

الضرع :

هو مدر اللبن فى أنثى الثدييات ، مثل الناقة والبقرة والشاة وغيرها . ويقال: أضرعت الشاة إذا نزل اللبن فى ضرعها لقرب نتاجها . وشاة ضريع أى عظيمة الضرع . ولم ترد كلمة (الضرع) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمات أخرى تشترك معها فى الجذر اللغوى ، مثل (ضريع) فى قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ** ﴿٦﴾ ﴾ [الغاشية] ، ومثل (تضرعوا ـ يضرعون ـ يتضرعون ـ تضرعًا).

الضرورة :

الضرورة : الحاجة والشدة لا مدفع لها،وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ** ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، والضرورة فى الشرع : أن تطرأ على الإنسان حالة من الخطر أو المشقة الشديدة بحيث يخاف حدوث ضرر أو أذى بالنفس أو بالعضو أو بالعرض أو بالعقل أو بالمال وتوابعها .

والحالات التى تبيح الأخذ بأحكام الضرورة كثيرة جدًا ، منها جواز كشف موضع المرض حتى وإن كان من العورة والنظر إليها ولمسها بقصد التداوى ، وجواز إفشاء السر الطبى لكشف جريمة أو نحوه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السر . ٢ ـ العورة .

الضريع :

الضريع فى اللغة له عدة معان ؛ منها : نبت الشبرق ، والعوسج الرطب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ (٦) لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ (٧)** ﴾ [الغاشية] . وقال ابن عباس : الضريع : شجر من النار، وقال سعيد بن جبير : هو الزقوم ، وقال مجاهد : الضريع : نبت يقال له الشبرق يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس ، وهو سم . وقال قتادة : هو شر الطعام وأبشعه وأخبثه . وذكر ابن منظور أن الضريع أيضًا نبات أخضر منتن خفيف يرمى به البحر، وله جوف (ولعله يقصد الطحلب). وقال الشيخ مخلوف : هو شجر فى النار يشبه الشوك، أمر من الصبر ، وأنتن من الجيفة ، وأشد حرارة من النار ، وهو فى الدنيا يبيس الشبرق ، وهو أخبث طعام وأشنعه ، لا تقربه دابة ، وهو سم قاتل .

الضعف :

الضعف : نقيض القوة، والضعيف خلاف القوى، وقد ضعف فهو ضعيف، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً** ﴾ [الروم : ٥٤] . وقد يكون الضعف فى الجسم أو فى العقل أو فى النفس أو فى التفكير أو فى الحال إلى غير ذلك .

والضعف ـ بالضم ـ يكون فى البدن ، والضعف ـ بالفتح ـ يكون فى العقل والرأى وغيرهما .

ضعف ضعفًا : هزل أو مرض وذهبت قواه واعتلت صحته ، أضعفت له رأيه أو فكرته نسبتها إلى الضعف ، استضعفه : عده ضعيفًا أو أذله وقهره ، وفى التنزيل : ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ** ﴾ [القصص : ٥] ، وقال هارون لموسى مبديًا أسفه لما فعله بنو إسرائيل أثناء غياب موسى إذ صنعوا العجل وعبدوه من دون الله ولم يستطع مواجهة فساد عقيدتهم: ﴿ **إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي** ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

وفى التنزيل عن الذباب والآلهة التى صنعها الإنسان بيده وعبدها من دون الله : ﴿**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)** ﴾ [الحج].

obeikandi.com

وكما يشمل الضعف عدم القدرة البدنية يشمل غيرها من القوى كالقوى المعنوية والإيمانية وغير ذلك ، ولما نزل قول الله : ﴿ **إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ [الأنفال : ٦٥] . شق ذلك على المسلمين، وعلم الله ضعفهم البشرى ، فخفف عنهم ، وأنزل ذلك فى قوله : ﴿ **الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ [الأنفال : ٦٦] .

والضعيف على الإطلاق : المرأة والمملوك، ويكون الضعف فى الإنسان فطريًا فى أول حياته وهو ضعف الطفولة ، ثم فى آخرها وهو ضعف الشيخوخة ، قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً** ﴾ [الروم : ٥٤] . وإن كان الإنسان فى كل مراحل عمره مجبولاً على ضعف ما بحكم عجزه البشرى ، وقد قرر القرآن ذلك فى قوله : ﴿ **وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا** (٢٨) ﴾ [النساء] .

وضعف العقل Feeble Mindedness تعبير كان يستخدم فيما مضى لدرجة من درجات التخلف العقلى ، وكان النطاق العقلى لمن يوصف بضعف العقل منحصراً على وجه التقريب بين السن العقلية المقابلة للسابعة من العمر والقدرة العقلية لراشد من المستوى العقلى الذى يوصف بالسوى المنخفض .

وكما يوصف الإنسان بالضعف والقوة ، توصف الدول والأمم كذلك بالضعف والقوة بجميع أنواعهما ؛ فهناك دول قوية ماديًا ، وأخرى ضعيفة ، وهناك دول قوية الرأى عالية الصوت ، يحسب لها فى أروقة الأمم ألف حساب ، رغم تواضع قوتها المادية ، بينما نجد دولاً أخرى هزيلة الروح والإرادة رغم إمكاناتها المادية التى تمكنها من موقع أفضل على خريطة العالم لو أنها تعلقت بما تملك من مبادئ ومثل ، ولكنه ضعف الروح والنفس والإرادة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العقل . ٢ ـ القوة .

الضغث :

الضغث : كل ما جمع وقبض عليه بجمع الكف ونحوه. وقال ابن منظور:

obeikandl.com

هو كل ما ملأ الكف من النبات. وقال الفراء : الضغث: ما جمعته من شيء مثل حزمة الرطبة. وقيل: ما لم تأكله الدابة ما دام رطبًا . وما قام على ساق واستطال ثم جمعته فهو ضغث . وقيل : الضغث : قبضة ريحان أو حشيش أو قضبان. وقال أبو حيان الأندلسي : هو ملء كف من حشيش وعيدان . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ** ﴾ [ص : ٤٤]. قال الإمام الشوكانى فى تفسير هذه الآية : الضغث : الحزمة الكبيرة من القضبان . وكان أيوب قد حلف فى مرضه أن يضرب امرأته مائة جلدة لذنب جنته ، فجعل الله له هذا مخرجًا له من يمينه . وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (الضغث) للدلالة على الحزمة من الحشيش أو سوق النباتات التى يمكن القبض عليها بكف اليد .

الضغن :

الضِّغْن والضَغَن : الحقد الشديد والعداوة والبغضاء ، ويجمع على أضغان ، وكذلك الضغينة ، وجمعها ضغائن ، وفى التنزيل : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩)** ﴾ [محمد] . أى أيظن هؤلاء المنافقون أن لن يفضح الله حقدهم على الإسلام ونبيه ، ويكشف بغضهم للمسلمين ودولتهم الفتية ، ومن ذلك حديث العباس : إنا لنعرف الضغائن فى وجوه أقوام .

نقول: ضغن عليه ضغنًا : حقد عليه وأبغضه بغضًا شديدًا ، وضغن صدره: انطوى حقدًا فهو ضغن وضاغن ، وتضاغنوا واضطغنوا : أضمر كل منهم الحقد على الآخر وانطوت قلوبهم على كراهية شديدة .

ويقال : ما زلت به حتى سللت بقية ضغنه : أخليت صدره من كل حقد واسترضيته ، ومجامع الأضغان هى القلوب على سبيل الكناية .

والضغينة مرض اجتماعى يصيب أخلاق الناس فيضعف ترابطهم ، وقد اعتبر القرآن بخل المسلم إذا طلب منه الإنفاق مرضًا قلبيًا سماه ضغنا فقال : ﴿ **وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧)** ﴾ [محمد] . وذلك لأن الإنسان جبل على حب المال حبًا جمًا ، ولا يبرأ من ذلك إلا من رحم الله .

الضفادع :

الضفادع جمع ضفدع ، وهو حيوان برمائى ذو نقيق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ** ﴾ [الأعراف : ١٣٣] . والضفدع عديم الذيل له عينان جاحظتان ، ولمعظم أنواعه أرجل خلفية طويلة وقوية تمكنها من القفز إلى مسافات بعيدة أطول بكثير من طول الجسم وتعيش الضفادع فى كل القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية ، لكن أكبر عدد منها يوجد فى المناطق الاستوائية. وهى تقضى جزءًا من حياتها كحيوان مائى والجزء الآخر كحيوان برى.

وللضفادع أعضاء داخلية مثل الحيوانات الراقية كالقلب والكبد والرئتين والكليتين ، إلا أن بعض هذه الأعضاء تختلف عن مثيلاتها فى الحيوانات الراقية . فعلى سبيل المثال توجد ثلاث حجرات بدلاً من أربع فى قلب الضفادع . ومع أن الضفادع المكتملة النمو تتنفس عن طريق الرئتين فإنها تتنفس أيضًا من خلال الجلد.

والضفادع من ذوات الدم البارد ، ولذا تلجأ ضفادع المناطق الباردة إلى السبات طوال فصل الشتاء،وهى تضع بيضها فى مياه البرك والمستنقعات ومياه المطر المتجمعة على الأرض أو فى حفر بالشجر،وعند فقس البيض يخرج منه أبو ذنيبة، ويكون فى البداية من غير عنق ، فرأسه وجسمه يظهران فى شكل واحد مستدير، وله ذيل طويل يشبه السمكة الصغيرة ، ويتنفس من خلال الخياشيم المخفية بغطاء من الجلد . ويتغير شكل أبى ذنيبة مع النمو بحيث يكبر الذيل مما يمكنه من السباحة للحصول على الغذاء ، ومع مرور الوقت تبدأ الأرجل فى الظهور ، والرئتان فى التكوّن ، ويتغير الجهاز الهضمى لتمكين الضفدع من أكل الحشرات الحية، كما يفقد خياشيمه، وأخيرًا يخرج من الماء كضفدع صغير يحمل أثرًا لذيل، ثم يختفى الذيل بعد ذلك .

وتتغذى الضفادع على الحشرات ، والأحياء الصغيرة الأخرى مثل ديدان الأرض، والعناكب، وتتربص لها وهى راقدة بين الحشائش وأوراق الأشجار. وعند اقتراب حشرة منها فإنها تخرج لسانها وتدخله بسرعة مذهلة، وتختفى الحشرة

obeikandi.com

ببساطة داخل تجويف الفم، ولسان الضفدعة ـ على النقيض من لسان الإنسان ـ متصل من الأمام وسائب من الخلف ، ولهذا يمكن للضفدعة قلب لسانها فيخرج طرفه خارج الفم. وطرف اللسان مغطى بمادة لزجة تلتصق بها الحشرة عند لمسها ، ولا تكون لديها فرصة للهرب .

وتحدث ذكور بعض الأنواع نقيقًا عاليًا فى الليل بوساطة عضو الصوت الذى يتركب من كيس جلدى يمتلئ بالهواء . ويوجد هذا الكيس فى الضفدعة الشائعة تحت الذقن ، أما فى الضفدع التى تؤكل وضفادع المستنقعات فيوجد على جانب الرأس .

الضلال :

الضَّلال والضَّلالة : نقيضُ الهُدى ، وآية ذلك فى التنزيل قوله تعالى: ﴿ **مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** ﴾ [الإسراء : ١٥] ، فذكر الضلال مقابلاً للهُدَى : ﴿ **إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ** ﴾ [النحل : ٣٧] ، وهذا هو المعنى الأغلب لمعنى الضلال فى القرآن ، وكذا العُدول عن الطريق المستقيم ، أو المنهج القويم الذى ارتضاه الله لعباده ، وكلها معان تدور حول الأصل، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا (١٣٦)** ﴾ [النساء] ، أو مجانبة الطريق الحق الموصل إلى الهدف .

وأكثر ما يرد فى القرآن ـ كما أشرت ـ يأتى معبرًا عن العدول عن منهج السماء وتعاليم الشرع وهدى الرسل واستبدال المعصية بالطاعة ؛ قال تعالى: ﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ (١٢٣)** ﴾ [طه] ، ﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا (٣٦)** ﴾ [الأحزاب] ، ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيدًا (١٦٧)** ﴾ [النساء] .

وقد يأتى فى القرآن معبرًا عن مجانبة الحق سهوًا أو نسيانًا : ﴿ **فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ** ﴾ [البقرة : ٢٨٢]. فعدم إحاطة المرأة بالشهادة ليس ضلالاً بالمعنى المناقض للهداية ، ولكنه السهو والنسيان وقلة إدراك الحقائق لعدم اهتمامها الكامل بمثل هذه الأحداث

مما يؤدى إلى نسيانها لملابسات الأمور وتفصيلاتها، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَتُذَكِّرَ** ﴾ ، والتذكير من النسيان ، وقد يأتى الضلال بمعنى الجهل المناقض للعلم كقول موسى مبررًا حادثة القتل التى ارتكبها فى مصر وهو بعد غير مدرك للأمور: ﴿ **فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠)** ﴾ [الشعراء]، فقد كان شابًا فى مقتبل عمره لا يدرى من الأمر كثيرًا ، كما أنه لم يكن بعدُ قد أُرسل ، فليس ضلالُه مناقضًا للهدى.

وقد يراد بالضلال جهل الطريق الموصلة للهدف كما فى بعض التفسيرات التى ارتآها العلماء فى قول الله: ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧)**﴾ [الضحى]. قالوا: كان تائهًا فى شعاب مكة فردَّه الله إلى جده ، أو ضل مع عمه فى طريق الشام؛ إذ لا يمكن أن يفسر بالضلال نقيض الهدى حيث إن الأنبياء معصومون منه، وقيل غير ذلك ، ومنه قول أصحاب الجنة لما رأوا جنتهم على غير ما توقعوا : ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦)**﴾ [القلم]. أى: تائهون عن الهدف المراد وليست هذه جنتُنا التى نعرف.

وقد يؤدى الضلال معنى الجهل بالحق لقصور العلم به كما فى حالة موسى ـ ولا عيب فى ذلك ـ إذ إن الإنسان مهما أُوتى من علم لا يصل إلى مراد الله وشرعه دون وحى منه ، ولكن الفطرة السليمة تُوحى إليه بشىء ما يقربه من الحق كما كان الرسول يخلو بنفسه فى الغار يعبد ربه على دين إبراهيم بدرجة قريبة من الحق ، ولكن ليست الحق كله ، فكمال الوصول إلى الحق من الله وبوحى منه سبحانه، وبهذا نفسر : ﴿ **وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧)** ﴾ [الضحى] : ﴿ **قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي** ﴾ [سبأ : ٥٠] ، ﴿ **وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، كما يقول أحدنا قد ضللت الطريق ، فليس فى ذلك عيب ، وإنما هو ضلال نقيضه عدم المعرفة .

وقد يراد بالضلال البعد عن الصواب ـ حقيقة أو ادّعاء ـ لسبب ما ، وإن كان المرء على هُدى من ربه ، كقول إخوة يوسف عن أبيهم ، وهم يعلمون أنه نبى يَهْدِى خلق الله إلى الله: ﴿ **إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨)** ﴾ [يوسف]. فهم لا يقصدون الضلال المناقض للهدى المعروف، ولكنهم يقصدون بُعْدَه عن المساواة بينهم جميعًا، وقد يكون هذا من وجهة نظرهم ـ وليس بحق ـ وقولهم له بعد ذلك : ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)** ﴾ [يوسف] .

وقد يتمكن الضلال من المخلوق فَيضِل ويُضِل غيره مثلما ضل هو، كما فعل الشيطان ، ويفعل مع بنى آدم ، إذ أضلَّ أكثرهم وساقهم إلى نُكران الحق حتى صار بهم إلى جهنم: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)** ﴾ [الحج]، ﴿ **وَلَأُضِلَّنَّهُمْ** ﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿ **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا** ﴾ [يس : ٦٢] ، وكذلك يقوم البشر بدور الشيطان فى الضلال والإضلال : ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ﴿ **لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ** ﴾

[النساء : ١١٣]

وقد يأتى الضلال بمعنى بُطلان العمل وإحباط ثوابه كقول الله عن أعمال الكافرين : ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١)** ﴾ [محمد] . أى أضاع أجرها ، وأبطل ثوابها : ﴿ **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤)** ﴾ [محمد] . أى لا يحبطه كعمل الكافرين بل يضاعفه وينمِّيه، ويتضح المعنى فى قول الله فى نفس السورة : ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩)** ﴾ [محمد] . أى أضاع أجرها ، ومنه قوله تعالى : ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)** ﴾ [الكهف] .

والله يهدى جميع البشر من الضلال المناقض للهُدى ، ويمدهم بما يخرجهم منه إلى الهدى ، ﴿ **لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧)** ﴾ [الأنعام] ، فمن قَبِلَ منهج الله عاونه الله على ما أراد لنفسه ، وزاده هُدى ، ﴿ **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى** ﴾ [محمد : ١٧] ، ومن اختار الضلال ورفض دعوة الحق، تركه الله فى ضلاله ، ويسر له طريقه : ﴿ **مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (١٧)** ﴾ [الكهف] ، ولقد هدى الله الذين اختاروا الهدى ومشَوْا فى طريقه فأمدَّهم بعونه، وأضل الذين اختاروا الضلال وسعَوْا إليه وتمسكُوا بنهجه ، فزادهم ضلالاً .

ومجمل القول : إن الضلال مجانبة الحق فى الاعتقاد ، وهو الكفر ،

ومجانبة الحق فى تطبيق الشرع، وهو الفسق أو المعصية، ومجانبة الحق فى القول، وهو الكذب ، ومجانبة الحق فى الطريق ، وهو التَّيَهان ، ومجانبة الحق فى الحكم على الأشياء ، وهو الخطأ والزلل ، ومجانبة التذكر للمعلومات ، وهو النسيان، ومجانبة النجاة وهو الهلاك، وبهذا يطلق على كل بُعدٍ عن سَنَنِ القصد، ولكل مقام ما يناسبه .

نقول : ضلّ الشيء يَضِل : خفى وغاب، وضللتُ طريقى ، وضللتُ عنه : نسيته فلم أهتد إليه، وأرضٌ مُضلة، وهو ضال وضِلّيل وصاحب ضلال وضلالة، وقد تمادى فى أضاليل الهوى ، وضلّ عنى : ضاع ، والضَّالة : ما ضاع وتاه من البهيمة وكل ما يقتنى للذكر والأنثى .

الضمور :

الضمور : الهزال وقلة اللحم، ومنه : الضامر، أى : القليل اللحم الرقيق، يقال : جمل ضامر ، وناقة ضامرة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ** ﴾ [الحج] .

والضمور: هو نقص الحجم أو التحول الذى يطرأ على عضو من أعضاء الجسم أو جزء منه، ومن أمثلة الضمور السوى: تقلص لوزتى الحلق إذا ما كبرت السن، وينجم الضمور غير السوى غالبًا عن وقف الاستعمال بسبب المرض أو الشلل ، ومن أمثلة ذلك : ضمور إحدى العضلات على أثر قطع العصب الذى يمدها .

وقد تكون بعض حالات الضمور وراثية كضمور العضلات الذى يبدأ فى أفراد بعض الأسر فى العقد الرابع من العمر ، ويصيب الذكور والإناث ، ويكون فى أطراف عضلات الأقدام .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ القدم . ٢ ـ المرض .

الضن :

الضن : الإمساك على ما يراه نفيسًا، والبخل به، ضن بماله عليه يضن ضنا:

بخل بخلاً شديداً ، وهو به ضنين ، والضنين هو شديد البخل ، أو من يبخل بالنفيس من الأشياء ، وجمعه أضناء ، والمضنون : كل ما يضن به من الأشياء ، والضنائن : هم الخصائص من أهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده ، وفى التنزيل : ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ** (٢٤) ﴾ [التكوير] ، والغيب القرآن وتعاليم السماء ، وهو ليس بخيلاً بشىء من ذلك ، فلا يضن عليكم بما يعلم منه ، والمقصود محمد ﷺ وقيل : جبريل .

الضوء :

الضوء والضياء : النور القوى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** ﴾ [يونس : ٥] .

وتستخدم كلمة (الضوء) فى علم الجيولوجيا بمعناها اللغوى السابق .

والضوء هو النور . واللفظتان مترادفتان ، أو الضوء أقوى وأسطع من النور، أو الضوء لما بالذات كضوء الشمس والنار ، والنور لما بالعرض والاكتساب من جسم آخر كنور القمر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ** ﴾ [البقرة : ٢٠] ، وفيه أيضًا: ﴿ **يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ** ﴾ [القصص: ٧١] . وتمتلك بعض الحيوانات الدنيا ـ مثل دودة الأرض ـ خلايا خاصة حساسة للضوء فى جلدها ، بحيث تستطيع بوساطتها أن تحس بأى تغير ضئيل جدًا فى شدة الإضاءة .

وثمة كائنات حية مضيئة تعيش فى البحار والمحيطات ، وأكثرها انتشارًا الكائنات السوطية الصغيرة التى تسمى البريدينا ، وهى تأوى ميكروبات متوهجة . وثمة نوع من الأسماك يعرف بأسماك (ضباط الصف البحريين) يحتوى على صفوف منتظمة من البقع المضيئة التى تنير فى موسم التزاوج فقط. وبعض الطيور المائية التى تسكن شواطئ البحار والمحيطات يضىء ريشها ليلاً لوجود ميكروبات بحرية مضيئة عليه .

وقد يصاب البوم الكبير الذى يعيش طوال حياته فى تجاويف الأشجار القديمة المتعفنة بنوع من الفطريات المضيئة. كما تضىء إناث بعض اليراعات ليلاً مثل دودة «إيفانوفسكى» . والضوء الذى تشعه الكائنات الحية قد يكون أبيض أو أزرق مائلاً

للاصفرار أو أحمر ياقوتيًا . وفى بعض الأحيان يكون الحيوان مجهزًا ببقع مضيئة ذات ٣ إلى ٤ ألوان .

ويستخدم الضوء فى هذه الحيوانات لجذب الذكور ، وقد يستخدم كوسيلة للدفاع ضد الأعداء . ففى أعماق المحيطات تعيش أنواع من القواقع والحبار والسرطانات البحرية الصغيرة تنفث سائلاً مضيئًا مماثلاً تمامًا لحجمها وشكلها إذا اقتربت منها أعداؤها ، فينخدع العدو المتعقب لها ويهجم على النموذج المضىء ، فى حين يكون الحيوان الأصلى قد فر وهرب فى الظلام .

الضياء :

الضياء مصدر من الفعل (ضاء) . يقال : ضاء الشىء ضوءًا وضياء : أنار وأشرق. والضوء والنور مترادفان فى اللغة وإن كان الضوء أقوى وأسطع من النور، أو الضوء لما بالذات كضوء الشمس والنار ، والنور لها بالعرض والاكتساب من جسم آخر كنور القمر. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** ﴾ [يونس : ٥] ، أى : جعل الشمس ذات ضياء واشتعال . والضياء جمع ضوء كسياط وسوط ، وحياض وحوض. ويقول الدكتور خضر : « والضوء والنور كانا عند العرب سواء قبل نزول القرآن ، كلاهما ينبعث من الأجسام النيرة، لكن القرآن الكريم بمنهجيته الدقيقة فرق بينهما » . فقد استعمل لفظ أضاء للنار والبرق ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ [البقرة : ١٧]، ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ** ﴾ [البقرة: ٢٠]، كما استعمل لفظ: (يضىء) للزيت الطيار العالى الجودة عندما يشتعل ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ﴾ [النور: ٣٥]، وكلها مصادر تضىء ذاتيًا، وكذلك الشمس التى شبهت بالسراج الوهاج نظرًا لما يندلع منها من ضوء وحرارة ، وهى فى ذلك مثل سائر النجوم التى تتكون من أجرام تضىء ذاتيًا دون أن تمسسها النار .

وتنتج طاقة الشمس على هيئة إشعاعات تتولد بالاندماج النووى للهيدروجين الموجود فى باطنها وليس باحتراق مادتها ، لأنها لو كانت تحترق بالنار لما دامت سوى ٤٦٠٠ سنة فقط ، فى حين أن عمرها الآن يقدر بما يزيد على خمسة بلايين سنة .

وإشعاعات الشمس لا تقتصر تأثيراتها على الإضاءة ، بل إن نصف طاقتها هو إشعاع حرارى يعمل على تسخين المواد والأجرام التى تعترض سبيله . كما أن جانبًا صغيرًا لا تراه العين من هذه الطاقة هو إشعاعات فوق بنفسجية لها تأثيراتها أيضًا على الأجسام الحية . ولهذا عبر القرآن الكريم عن كل هذه المعانى بالضياء ولم يعبر عنها بالنور .

الضيف :

هو النازل عند غيره ، يستوى فيه المفرد والمذكر وغيرهما ، لأنه فى الأصل مصدر . يقال: ضاف فلانًا إذا نزل عنده ضيفًا . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ (٦٨)** ﴾ [الحجر] .

والضيافة سلوك شائع لدى بعض الأحياء . فثمة طيور تضع بيضها فى عشاش غيرها ، وعندما يفقس البيض ترعى الطيور المضيفة صغار الطائر الطفيلى رعايتها لصغارها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البيض . ٢ ـ الطائر .

obeikandl.com